

واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي
- دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو وبومرداس -

The Reality of the Concept of Gifted Children with Learning Disabilities
for Primary School Teachers A Field Study in the Provinces of Tizi Ouzou
and Boumerdes

د. سوميشة هارون^١ ، د. عزيزة عيسي^٢

^١ جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر cherifkamal@yahoo.fr

^٢ جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر aiciuniv@live.fr

تاريخ القبول: 2020/12/16

تاريخ الاستلام: 2020/10/13

مستخلص البحث

هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى رصد مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية، وذلك بالكشف عن المعارف النظرية التي يملكها المعلم في هذه المرحلة حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، والكشف عن ما إذا كان معلم مرحلة التعليم الابتدائي يملك معارف نظرية كافية حول تشخيص والتكفل بفئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بالمدرسة الجزائرية، و ذلك بأخذ ولايتي تيزي وزو وبومرداس كنموذج لها. وبعد تطبيق الاستبيان المعد خصيصا لهذا الغرض والمتوفر على دلالات ثبات عالية، على عينة من معلمي مرحلة التعليم الابتدائي البالغ حجمها ٩٠ معلما ومعلمة، توصلنا إلى نفي فرضيات الدراسة الثلاثة، إذ يفتقر معلمو هذه المرحلة لمعارف نظرية كافية حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، كما لا يملك معلمو نفس المرحلة معارف نظرية كافية حول تشخيص هذه الفئة والتكفل بها، وأرجعنا ذلك أساسا إلى خصائص هذه الفئة من جهة، وإلى نقص تكوين المعلم في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، وصعوبات التعلم بصفة خاصة، سواء قبل الخدمة أو أثناءها، من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الموهوبين، صعوبات التعلم، ذوي الاحتياجات الخاصة، المعلم.

Abstract:

The aim of this study is to explore the concept of gifted children with Learning Disabilities for primary school teachers in Algerian schools. It seeks to reveal the teacher theoretical knowledge in this stage about the concept of gifted children with Learning Disabilities and if the primary school teacher has enough theoretical knowledge about how to diagnose and deal with this category in the Algerian school. We have chosen the provinces of Tizi Ouzou and Boumerdes to be our study area and after distributing a survey formulated particularly to serve this purpose, which includes consistent evidences, on primary school teachers that consist of 90 male and female teachers; we concluded that the three hypotheses of the study are disclaimed. This is due to the lack of theoretical knowledge about the concept of gifted children with Learning Disabilities among teachers of this stage. They also do not have enough theoretical knowledge about how to diagnose and deal with this category. This is mainly due to the characteristics of this category on the one hand and the lack of teachers training in the field of children with special needs in general, and learning disabilities in particular before or during the profession.

Key words: gifted children ; Learning Disabilities ;children with special needs; teacher.

مقدمة

رغم اعتبار فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم فئة هامة نظرا لكون تطور كل المجتمعات يقف على مدى ما يقدمه الموهوبون بصفة عامة من انجازات واختراعات، إلا أن مسألة الاهتمام بها تبقى محدودة للالتقاء الموهبة لديهم بإحدى صعوبات التعلم المختلفة، والصعوبة في الغالب ما تحجب الموهبة، إذ تتداخل سمات الموهوبين التي تكشف على جوانب وخصائص الموهبة وسمات وخصائص صعوبات التعلم التي تكشف على بعض القصور في إحدى الجوانب الأكاديمية أو النمائية المختلفة، وعلى الرغم من بداية الاهتمام بهذه الفئة.

إلا أن البرامج المقدمة لها عادة ما تكون أكاديمية موجّهة لخفض ما تعانيه هذه الفئة من صعوبات، مما يجعل الاستفادة من جوانب الموهبة فيهم قليلة جدا، و

لعل أول خطوة لدفع عجلة الاهتمام بهذه الفئة إلى الأمام هي التعرف عليها وتشخيصها من أجل إتباع السبل الصحيحة لرعايتها وتنمية جوانب القوة لديها، ولا شك في أن المعلم أول من يقع على عاتقه ذلك، لذلك نحاول من خلال هذه الدراسة رصد واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك بالكشف عن ما إذا كان يملك معارف نظرية كافية حول تشخيص والتكفل بفئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بالمدرسة الجزائرية.

١- الإشكالية.

تعتبر الموهبة والإبداع أحد المجالات التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل علماء النفس والتربية، كونها من الأعمدة التي يقف عليها تقدم وتطور المجتمعات، إذ لا شك أن كل الاختراعات في جميع المجالات ما هي إلا نتيجة لجهود المبدعين والموهوبين، ومن ذلك فإن الاهتمام بهم ورعايتهم من القضايا التي تضمن تحقيق متطلبات التنمية المجتمعية، خاصة إن كان الاستثمار فيها عقلانيا يتناسب مع ميزات هذه الفئة باعتبارها إحدى فئات غير العاديين.

على الرغم من أن الأطفال الموهوبين يتمتعون بقدرات عالية ويحققون درجات تحصيلية مرتفعة مقارنة بأقرانهم العاديين، إلا أنهم يمكن أن تكون لديهم صعوبات تعلم في أحد جوانبها المختلفة، وإذ أن وجود الموهبة والإبداع لا يمنع من وجود صعوبات التعلم.

تعتبر صعوبات التعلم أحد المشكلات التي يتعرض لها العديد من التلاميذ، و التي تظهر في عدم قدرة بعض التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية، فهي إعاقة خفية محيرة، بحيث يمتلك الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب قدرات تخفي جوانب الضعف في أدائهم، كما أنهم يبذلون عافيين تماما وأذكيا ليس في مظهرهم أي شيء يوحي بأنهم مختلفين عن الأطفال العاديين. (بطرس، ٢٠٠٩).

ونتيجة لذلك أدرك علماء النفس والتربية أن عددا كبيرا من الأطفال يظهرون صعوبة في تعلم الكلام واستخدام اللغة بشكل جيد، وكذلك في تطوير الإدراك البصري والسمعي، أو القراءة أو الكتابة أو الحساب، وهي الفئة المنطوية تحت تسمية " ذوي صعوبات التعلم" التي تعتبر أكثر الإعاقات تعقيدا وغموضا، نظرا لأنها إعاقة غير واضحة الملامح ومتعددة الأنواع، كما تحدث نتيجة عوامل متباينة، بما في ذلك العوامل

الوراثية، والعوامل البيئية والثقافية غير الملائمة، والأمراض التي تحدث للطفل في سنوات نموه المبكرة، وقد تحدث نتيجة اضطراب في التراكيب الفسيولوجية، أو العصبية، أو الكيميائية، أو نتيجة خلل في بعض وظائف المخ.(الزيات، ٢٠٠٢).

هذه العوامل تمنع أو تتداخل مع النمو الطبيعي للعمليات العقلية للطفل فتسبب له اضطرابات في المجالات المصاحبة لتلك العمليات سواء من الناحية الأكاديمية أو من الناحية النمائية.(الزيات، ٢٠٠١).

وعلى ذلك يمكن تقسيم صعوبات التعلم إلى صعوبات تعلم نمائية تتضمن اضطرابات اللغة والذاكرة والإدراك وصعوبات التفكير، وصعوبات تعلم أكاديمية و تتضمن صعوبات القراءة والكتابة والتهجي والحساب وتتقاطع مفاهيم صعوبات التعلم مع مفاهيم الموهبة والتفوق لتشكل فئة جديدة تدخل حقل ذوي الاحتياجات الخاصة، تحمل اسم الموهوبون ذوي الاحتياجات الخاصة، تحمل في ذات الوقت تناقضا واضحا في احتياجاتها الخاصة فتعتبر فئة الموهوبون ذوي صعوبات التعلم من الفئات الأقل حظا من حيث الخدمات المقدمة لها، ويرجع ذلك إلى طبيعة خصائصها، فهم يجمعون بين خصائص متناقضة، إذ يملكون مواهب وقدرات غير عادية، وفي الوقت نفسه يعانون في مجال أو أكثر من مجالات صعوبات التعلم.

إذ بينت دراسة (Baum & Owen. 1985 عن الهاجري أمينة. ٢٠١٥) على ١١٢ تلميذا من ٣ فئات فئة من التلاميذ ذوي القدرات العقلية المرتفعة وفئة من التلاميذ ذوي القدرات العقلية المتوسطة، وأخيرا فئة تجمع بين القدرات العقلية المرتفعة وصعوبات التعلم، كلها من الصف الرابع والخامس والسادس، ودلت النتائج على أن عدم الكفاءة في الأداء المدرسي هو الذي يميز بين هذه الفئات الثلاثة، إذ أظهرت الفئة الثالثة التي تجمع بين التفوق العقلي وصعوبات التعلم مهارات إبداعية متميزة من الناحية، ومن ناحية أخرى لوحظت عليها سلوكيات غير مرغوب فيها في الصف الدراسي، كما كان أداؤها الأكاديمي منخفضا مما أدى إلى تدني مستوى أداؤها.

كل هذا يجعل قضية التعرف على فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم قضية صعبة، وهذا ما يبرر تسميتهم- كما ذكرت الهاجري أمينة ٢٠١٥- بذوي الاستثناءين، إذ يملكون مواهب وإمكانات غير عادية تمكنهم من تحقيق مستويات أداء مرتفعة، ولكن لكونهم يعانون من صعوبات التعلم فان مظاهر التحصيل والانجاز لديهم

واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي

منخفضة (الزيات ٢٠٠٢). وهم يمثلون ما نسبته من ٢ إلى ٥ بالمائة من مجموع الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم، كما يمثلون ١٦ بالمائة من المتفوقين عقليا في المجتمع (عبد المعطي وأبو قلة ٢٠٠٦. عن الهاجري أمينة. ٢٠١٥)

يعتبر المعلم أحد المكونات الرئيسية في العملية التعليمية، إذ تلقى على عاتقه مسئولية ملاحظة التلاميذ بمختلف فئاتهم وخصائصهم والفروق الموجودة بينهم، حتى يتمكن من معرفة سبب إخفاق بعض التلاميذ في الأنشطة المدرسية، وكشف صعوباتهم، وتحديد نقاط الضعف لديهم. (مثقال جمال، ٢٠٠٠)، وذلك يتطلب امتلاك المعرفة النظرية الكافية فيما يتعلق بمفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، و تمييزهم عن الفئات الأخرى خاصة من فئات ذوي صعوبات التعلم، وكذا المعارف الخاصة بطبيعة طرق التشخيص والتكفل البيداغوجي بهم.

إذ أكد (BESS. c.2009) في دراسته حول صفات الطلاب ذوي صعوبات التعلم ومدى قدرتهم على الإبداع وإظهار مواهبهم في أمريكا، أن المدرس له دور كبير في اكتشاف الإبداع والمواهب لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، من خلال تقديم أنشطة لا منهجية وترك العنان لهم للإبداع، كما أنه من الضروري أن يدرك المعلم الاختلاف بين الطلاب وإمكاناتهم، من جهة أخرى، فإن من أهم الأساليب التي تسهم في التعرف على فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، على حدّ ذكر (الهاجري أمينة ٢٠١٥) توصيات المعلم والذي الطالب وحتى زملائه.

غير أن طبيعة برامج التكوين التي تقدم للمعلمين غالبا ما تحتوي على نقائص في هذا المجال، حيث توصلت اللجنة التربوية الجزائرية في دراسة بعنوان (دليل المعلم في تشخيص صعوبات التعلم) إلى عدم تمكن المعلمين من تطبيق المعارف المتعلقة بتحديد طبيعة صعوبات التعلم (بصفة عامة) التي يظهرها التلميذ. (وزارة التربية الجزائرية بالتعاون مع اليونيسف، ٢٠٠٣)، وإن كان الحال هكذا مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، فما بالك للأطفال الموهوبين ذوي نفس الصعوبات؟

لذا فإن عدم قدرة المعلم على التعرف على فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم بصفة عامة والموهوبين من ذوي نفس الصعوبات بصفة خاصة واكتشافها وتقدير خصائصها السلوكية، كأول خطوة في تشخيصها، يمكن أن تزيد من تفاقم مشكلة صعوبات التعلم التي تعاني منها، وتولد لديها مشكلات سلوكية ونفسية وصحية و

اجتماعية تنعكس سلبا على نشاطهم الدراسي و مستوى تحصيلهم، ويحد من مواهبهم و قدراتهم الإبداعية، خاصة و أنهم يتمتعون بما يتمتع به الموهوبون من سمات كالتلقائية والخيال والحماس الكبير والعاطفة وهم يحتاجون إلى قدر كبير من النشاط. فقد يجدون أن بيئة الفصل غير مثيرة أو يعانون من مشكلة في التركيز داخل الفصل، وإذا لم تتم تلبية احتياجاتهم فإنهم يتحولون إلى اعتماديين على غيرهم وغير منتبهين ومثيرين للشغب، كما أنهم يعانون من الإحباط والفشل أو الاكتئاب، الشيء الذي سيؤثر على حياتهم الدراسية وكفاءتهم الاجتماعية.

إذ دلت نتائج دراسة (يسرى احمد. ١٤٣٨) على عينة من تلاميذ الصف الرابع والسادس الابتدائي الملتحقين ببرامج صعوبات التعلم بمدينة الرياض عام، من الذين حققوا مستوى مرتفع في الموهبة والقدرات الإبداعي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات رتب درجات التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم على مقياس الكفاءة الاجتماعية تعزى لنوع الصعوبة لصالح التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الكتابة، و إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات رتب درجات التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم على مقياس الكفاءة الاجتماعية تعزى للصف الدراسي لصالح تلاميذ الصف السادس.

و ما لا يجب إغفاله هو أن الأطفال الموهوبون ذوي صعوبات التعلم لا يمكنهم توظيف إمكاناتهم وقدراتهم بالقدر الذي تسمح به قدراتهم تلك، و مع تزايد متطلبات المقررات والبرامج الدراسية وكثافتها على اثر الانتقال من سنة دراسية إلى أخرى و من مستوى دراسي إلى مستوى دراسي أعلى، و عدم تلقيهم الرعاية الملائمة في الوقت المناسب بسبب عدم تمكن المشتغلين معهم والمعلم على وجه الخصوص، من التعرف عليهم، فان الصعوبات يزداد حجمها وتأثيراتها، وتتفاقم بذلك مشكلاتهم التعليمية إلى درجة وضعهم ضمن فئة ذوي صعوبات التعلم، و تجاهل إمكاناتهم وقدراتهم و مواهبهم، التي يمكنهم بها أن يحققوا من النجاح في المجالات ما هو مبهر.

و من هنا جاءت محاولتنا لتقصي واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم عند معلمي مرحلة التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية في هذه الدراسة، و ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي

- هل يملك معلم مرحلة التعليم الابتدائي معارف نظرية كافية حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟
- هل يملك معلم مرحلة التعليم الابتدائي معارف نظرية كافية حول تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟
- هل يملك معلم مرحلة التعليم الابتدائي معارف نظرية كافية حول التكفل بالموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟

٢-فرضيات الدراسة:

- يملك معلم مرحلة التعليم الابتدائي معارف نظرية كافية حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.
- يملك معلم مرحلة التعليم الابتدائي معارف نظرية كافية حول تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.
- يملك معلم مرحلة التعليم الابتدائي معارف نظرية كافية حول التكفل بالموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

٣-أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى رصد مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم عند معلمي مرحلة التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية وذلك بالكشف عن المعارف النظرية التي يملكها المعلم في هذه المرحلة حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، من جهة، والكشف عن ما إذا كان معلم مرحلة التعليم الابتدائي يملك معارف نظرية كافية حول تشخيص و التكفل بفئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بالمدرسة الجزائرية، وذلك بأخذ ولايتي تيزي وزو وبومرداس كنموذج لها.

٤-أهمية الدراسة:

من خلال العودة إلى أدبيات التربية الخاصة يظهر أن اغلب الدراسات و البحوث موجهة للاهتمام إما بالأطفال الموهوبين أو بالأطفال ذوي صعوبات التعلم، و لكن قليلة جدا هي تلك الدراسات التي حاولت الاهتمام بالأطفال الذين تجتمع لديهم الخاصيتين، موهوبون و ذوو صعوبات تعلم في آن واحد، إذ كانت و لا تزال فئة الموهوبين ذوو صعوبات التعلم فئة مهملة في قطاعات التعليم؛وذلك لصعوبة فهم العديد من الآباء و المعلمين و حتى العاملين في حقل التربية الخاصة لزدواجية الحاجات

الخاصة التي يحملها تلاميذ هذه الفئة، وبذلك فأية محاولة للبحث في خصائص وسمات وتصنيفات وأساليب التعرف والكشف المتعددة الجوانب لهذه الفئة، سيعتبر لا محالة من الأمور التي ستدفع بالبحث في مجال الموهوبون ذوي صعوبات التعلم إلى التطور، وبذلك فإن دراستنا هذه لا تخرج عن إطار الدراسات التي تلقي الضوء على فئة خاصة مهملة تربويا، والتي تثري النقاش حول فئة التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، الشيء الذي قد يساعد في حل بعض القضايا العالقة وفك شيء من الغموض الذي قد يعتري هذا المجال .

٥-تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

أ-الموهوبون:

ظهرت عدة تعريفات للموهبة والتفوق، يمكن تقسيمها إلى ثلاث اتجاهات رئيسية، ركز الأول على القدرة العقلية المرتفعة على اختبارات الذكاء المقتنة، وهي التعريفات السيكومترية التي اعتبرت الطفل الموهوب ذلك الذي يتحصل على نسبة ذكاء تفوق ١٤٠ درجة كما تقيسها اختبارات الذكاء المقتنة، وهي النسبة التي اعتبرها هذا الاتجاه الحد الفاصل بين الطفل الموهوب والطفل العادي، ليضيف في الستينات من القرن الماضي بُعد الأداء المتميز، وخاصة المهارات الفنية والاجتماعية والموسيقية و الكتابية والميكانيكية، وهو التعريف الذي تبناه كيرك Kirk وجيلفورد Guilford وغيرهم من الذين أشاروا إلى أن الطفل الموهوب هو ذلك الطفل الذي يتميز بقدرة عالية من التفكير الإبداعي .

أما الاتجاه الثاني فركز على التحصيل الأكاديمي المرتفع للدلالة على الموهبة والتفوق، ويشمل التعريفات التي ظهرت في السبعينات من القرن الماضي، وتعتبر الطفل الموهوب على انه من يُظهر أداء متميز على التحصيل الأكاديمي، وعلى ذلك يعتبر رينزولي RENZULLI الطفل الموهوب على انه ذلك الطفل الذي يتمتع بقدرة عقلية عالية تظهر على شكل أداء متفوق في المدرسة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها، كما تقيسها اختبارات التحصيل المدرسية، إضافة إلى تمتع الطفل بالثابرة والدافعية والتحفيز في أداء المهام المطلوبة منه، ويتمتع إضافة إلى ذلك بأداء مرتفع على اختبارات الذكاء المقتنة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها .

في حين يركز الاتجاه الثالث في تعريفه للموهبة على جوانب الإبداع أو القدرات الخاصة أو السمات الشخصية والعقلية، وهو التعريف الذي تبناه مكتب التربية الأمريكي، الذي لقي قبولا واسعا، إذ يشير إلى أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مهنيون ومؤهلون ولديهم قدرات أدائية عالية في مجال القدرة العقلية العامة، وقدرات تحصيلية محددة والقدرة على التفكير المنتج، والقدرة القيادية، إضافة إلى تميزهم بفنون بصرية أدائية مميزة. (تيسير مفلح وعمر فواز، ٢٠١٠).

ب- صعوبات التعلم:

انعكست كثرة الإقبال من الباحثين على البحث في مجال صعوبات التعلم بتعدد وتنوع اتجاهاتهم، على تعريفاتهم لصعوبات التعلم، إذ يؤكد كل منها على خصائص أو أبعاد أو جوانب معينة، مما أدى حسب رأي الزيات (١٩٩٨، ١٠٣)، إلى تعقد بنية المجال أو أساليب البحث فيه والتصميمات المنهجية المستخدمة، وضعف اتساق نتائج البحوث، ومن ثم عدم قابليتها للتعميم، فبمجرد أن جاء "صاموئيل كيرك" بمصطلح صعوبات التعلم في 1962.

ووضع تعريف له، تأسست الأرضية الخصبة لظهور عدة تعاريف، سعيا من واضعيها نحو الوصول إلى أكثر الصيغ شمولية وأوفرها حظا بالقبول من طرف الجهات المختلفة المهتمة بميدان صعوبات التعلم، الشيء الذي يفسر تسجيل ما يقارب 40 مصطلح أو 38 تعريفا مختلفا في التراث الأدبي للتربية الخاصة، على حد ما ذكره الخطيب والحديدي (٢٠٠٤) للإشارة لمشكلة صعوبة التعلم، قبل الإجماع على تعريف معترف به رسميا من الهيئات المعنية. وهذا دليل على وجود العديد من التعريفات لصعوبات التعلم بعضها جاء من منظور طبي والآخر من منظور تربوي نفسي يمكن أن نذكر منها:

تعريف صموئيل كيرك: "يشير مفهوم صعوبات التعلم حسب كيرك كما أشار إليه عدة باحثين، أمثال نوري القمش وآخرون (2007، 174)، سيد سليمان السيد (٢٠٠٠)، محمد خطاب (2006)، عاشور وسالم (٢٠٠٣)، الزيات (١٩٩٨) إلى: تأخر أو تخلف أو اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بفهم أو استعمال اللغة، التكلم أو الكتابة، أو أي صعوبة قد تعبر عن نفسها في نقص القدرة

على الاستماع أو الإصغاء، أو التفكير، التكلم، القراءة، الكتابة، التهجئة، أو في إجراء الحساب الرياضي، ويتضمن هذا المصطلح حالات الإعاقة الإدراكية نتيجة لإصابة دماغية، والخلل الوظيفي الدماغي البسيط وعسر القراءة، والحبسة التمائية، وهذا المصطلح لا يتضمن الأطفال الذين لديهم مشكلات في التعلم ناتجة في أساسها عن مشكلات بصرية، أو سمعية، أو نتيجة التأخر العقلي، أو اضطرابات انفعالية، أو نتيجة حرمان ثقافي أو بيئي أو اقتصادي .

تبدو صعوبات التعلم حسب هذا التعريف أنها مشاكل تؤثر على اللغة والأداء الأكاديمي للأفراد في الأعمار المتفاوتة، وتعود هذه المشاكل أساسا إلى احد الاضطرابات الوظيفية للمخ أو الوجدانية أو السلوكية، وفي ذلك يعاب على كيرك عدم تعرضه لمحك إجرائي يسمح بتشخيص ذوي صعوبات التعلم ، فرغم أن تعريفه حظي بالقبول، إلا انه لقي الكثير من النقد الذي يعتبر أساس معظم التعريفات الحديثة، التي ظهرت إما تعديلا له أو إضافة له لاستكمال النقائص التي ظهرت فيه، بدءا بتعريف اللجنة الاستشارية القومية للأطفال المعاقين (NACHC) في أمريكا بقيادة كيرك عام ١٩٦٧ إلى تعريف " باتمان " وتعريف الوكالة المشتركة لصعوبات التعلم (ICLD)، الذي لقي قبولا كبيرا، ذكره هاميل ١٩٩٠ Hammill ينص على أن صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة متعددة ومتباينة من الاضطرابات التي تظهر في صورة صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع، الكلام، الكتابة، التفكير، الحساب، المهارات الاجتماعية، وتنشأ هذه الاضطرابات لدى الفرد، وتعاد إلى الاختلاف الوظيفي للجهاز العصبي وبالرغم من تزامن وجود صعوبات التعلم مع حالات الإعاقة الأخرى مثل ضعف الحواس أو التخلف العقلي، الاضطرابات الانفعالية والوجدانية، أو المؤثرات الاجتماعية البيئية مثل الفروق الثقافية والتعليم غير المناسب، والعوامل النفسية مثل الاضطراب، وكل ما يمكن أن يسبب مشاكل تعليمية، إلا انه لا تعتبر صعوبات التعلم نتيجة مباشرة لهذه الحالات أو تلك المؤثرات .

بعد اطلاعنا على مجموعة من التعاريف لم يسعنا المجال لذكرها كلها رغم ثراء الأدب النظري بها على حدّ اطلاعنا، يمكننا الوصول إلى تعريف شامل تبناه عدة باحثين، حسبما ذكره سالم وآخرون (٢٠٠٦)، يتضمن اعتبار الأطفال ذوو صعوبات التعلم هم أولئك الذين يُظهرون تباعدا واضحا بين أدائهم المتوقع كما يقاس باختبار

واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي

الذكاء، وأدائهم الفعلي كما يقاس بالاختبارات التحصيلية، في مجال أو أكثر بالمقارنة بأقرانهم في نفس العمر الزمني والمستوى العقلي والصف الدراسي، ويستثنى من هؤلاء الأطفال ذوو الإعاقات الحسية سواء سمعية أو بصرية أو حركية، وكذلك المتأخرين عقليا والمضطربين انفعاليا والمحرومين اقتصاديا وثقافيا .

ج-الموهوبون ذوو صعوبات التعلم :

تمثل ظاهرة الموهوبون ذوي صعوبات التعلم ظاهرة تربوية ونفسية متداخلة في مفهومها، ومتناقضة في خصائصها، ولا منطقية ولا منهجية في وجودها، نظرا لكونها تجمع بين متناقضين أو استثناءين وهما التفوق العقلي والموهبة من جهة، وبين صعوبات التعلم من جهة أخرى، ويتزامن وجودهما في ذات الوقت.

طرحت قضية الموهوبون والمتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم لأول مرة عام ١٩٨١ في الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر جمع نخبة من علماء التربية الخاصة في مجال التفوق العقلي وصعوبات التعلم، في جامعة جونز هوبكنز Johns Hopkins university، لتطرح هناك مسألة إمكانية وجود فئة من الموهوبين والمتفوقين عقليا تعاني في نفس الوقت من صعوبات التعلم، وإن وجدت فما هي محكات تحديدها والتعرف عليها... وغيرها من الأسئلة التي خلص فيها هذا المؤتمر إلى الإقرار بوجود هذه الفئة بما تنطوي عليه من خصائص نوعية متميزة وحاجات خاصة منفردة وأساليب تشخيص وبرامج أكثر تفردا (الزيات ٢٠٠٢. In Fox, Brdy& Tobin 1973).

يعتبر الأطفال الموهوبون ذوو صعوبات التعلم أطفالا لديهم قدرات عقلية فائقة، ولكنهم يظهرون تناقضا واضحا بين هذه القدرات ومستوى أدائهم في مجال أكاديمي معين مثل: القراءة، الحساب، الهجاء، أو التعبير الكتابي، فيكون أدائهم الأكاديمي منخفضا انخفاضاً جوهريا على الرغم من أنه من المتوقع أن يكون متناسبا مع قدراتهم العقلية الخاصة، ولا يرجع هذا التناقض لنقص في الفرص التعليمية أو لضعف صحي معين (Mc Coach& al, 2001).

يتوزع الأطفال الموهوبون ذوو صعوبات التعلم حسب ما أورده (الزيات ٢٠٠٢) إلى ثلاث فئات فرعية هي:

☒ الموهوبون ممن لديهم صعوبات تعلم بسيطة: وتستخدم محكات الموهبة من أجل التعرف عليهم، لأنهم مرتفعي الذكاء والقدرة اللفظية والإبداعية و

التحصيل الأكاديمي، ولكن مع التدرج التعليمي يواجهون تحدياً في المواد الدراسية، فيظهر التباعد بين الأداء الفعلي والمتوقع.

✘ ثنائيو غير العادية (أو المطموسة): وهم الذين تجتمع لديهم مظاهر الموهبة و صعوبات التعلم في نفس الوقت، وقد تحجب مظاهر الموهبة مظاهر صعوبات التعلم، كما قد يحث العكس، ويصعب التعرف عليهم، فلا فئة الموهوبون تشملهم ولا فئة ذوي صعوبات التعلم تشملهم.

✘ ذوو صعوبات تعلم شديدة وموهوبون: صعوبات هؤلاء التلاميذ حادة، من السهل الكشف عنها، مما يؤدي إلى تجاهل نقاط القوة لديهم.

د-المعلم:

وردت عدة تعاريف للمعلم يمكن أن نذكر منها ما ذكره شحاتة حسن (٢٠٠٣ ص ١٧٣) فيكون المعلم ذلك " المربي الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية، يرتكز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والعلمية المناسبة لتلاميذه، بهدف متابعة نموهم العقلي، البدني، الجمالي، الحسي، الديني، النفسي، والأخلاقي.

كما يعتبر "المعلم" حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، لذلك من المهم أن يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية معا لتحقيق الموائمة بين متطلباتها، فيعملان سويا وفق تناسق رائع، وكل هذا بالطبع يستوجب أن يمتلك مقومات التفكير الصحيح (مجدي عبد العزيز إبراهيم ٢٠٠٦ ص ٢٢٣).

هذا وقد اعتبره العديد من التربويين أمثال زيدان محمد مصطفى (١٩٨٥) على انه الفرد القادر" على ممارسة عمله التربوي على الوجه الأكمل والمرضي، نتيجة توفر كل أو بعض العناصر الآتية: المؤهل الدراسي الذي تحصل عليه الفرد في تخصصه، أو الخبرة المهنية الناتجة عن ممارسة فنية وتطبيقه".

ومن ثم فإن المعلم هو الشخص الذي وضع المجتمع والوالدين ثقمتهم فيه من اجل تربية الأبناء، وبذلك فإنه يقوم بدور الوالدين وينوب عن المجتمع الذي عهد إليه أن يربي الصغار من أبنائه حتى يصيروا مواطنين صالحين، مما يوسع دوره أكثر فأكثر، فلم يعد المعلم يلقن التلاميذ محتوى المواد الدراسية فقط، كما كان سابقا، بل تعدى ذلك إلى توليه التربية بمفهومه الواسع، بمساعدة الطفل على أن يوفق بين نفسه، حاجاته وبين بيئته التي يعيش فيها، وتتعدد بذلك أدواره والتزاماته.

وفي هذه الدراسة نقصد بالمعلم ذلك الشخص الذي تقع على عاتقه تدريس تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي

٦- الجانب الميداني:

١.٦ -- منهجية الدراسة:

٦-١-أ- الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية في ١٠ مؤسسات تعليمية ابتدائية بولاية تيزي وزو وبومرداس، وكان الهدف منها التأكد من إمكانية التطبيق، والتأكد من الخصائص السيكومترية لأداة البحث، حيث طبق هذا الأخير أولاً على مجموعة من المحكمين المتمثلين في ١٠ أساتذة، للتأكد من وضوح عباراته وملاءمتها، وبعد تعديل ما يجب تعديله طبق على ٣٥ معلماً ومعلمة، لاختبار الخصائص السيكومترية للمقياس. كان من نتائج الدراسة الاستطلاعية أن ضبط الموضوع بشكل أفضل، وتأكدنا من إمكانية إجراء الدراسة الميدانية على عينة كبيرة نوعاً ما لتجاوب معظم المعلمين، إلى جانب تمتع المقياس بالقابلية للتطبيق، وذلك بعد حساب معامل الفا كرومباخ الذي قدر ب (٧٥،٠) والذي يشير إلى ثبات المقياس.

٦-١-ب- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي كونه المناسب لموضوعها، أين يسعى فيه الباحث إلى جمع البيانات، سواء لإخبار الفرضيات التي تصف الوضع الحالي للفرد موضوع الدراسة، أو للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالدراسة (عدس، ١٩٩٢)، بذلك فالمنهج الوصفي هو الذي سنتمكن من خلاله من استقصاء واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية.

٦-١-ج- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في جميع المعلمين للسنوات الدراسية الخمسة من التعليم الابتدائي في المؤسسات التعليمية الابتدائية العشرة التي أجريت فيها الدراسة.

٦-١-د- عينة الدراسة:

تكونت العينة التي أجرينا عليها الدراسة من ٩٠ معلماً ومعلمة من معلمي مرحلة التعليم الابتدائي مختارين بطريقة عشوائية من عشر مؤسسات من ولاية تيزي وزو وبومرداس.

١-٦-هـ-مكان إجراء الدراسة:

أجرينا هذه الدراسة في ١٠ مؤسسات تعليمية ابتدائية ٦. منها من ولاية بومرداس و ٤. منها من ولاية تيزي وزو، وفترة الإجراء دامت من أواخر شهر افريل ٢٠١٩ إلى أواخر شهر جوان ٢٠١٩..

١-٦-و- أدوات الدراسة:

من أجل جمع المعلومات عن واقع مفهوم الموهوبين ذوو صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي، قمنا بإعداد استبيان يحتوي على ٤١ بنداً، موزعة على ثلاثة محاور تتمثل في:

- المحور الأول: ويتمثل في امتلاك معلم مرحلة التعليم الابتدائي لمعارف نظرية حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، ويحتوي على ١٤ بنداً.
 - المحور الثاني: ويتمثل في امتلاك معلم مرحلة التعليم الابتدائي معارف عن تشخيص التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، ويحتوي على ١٤ بنداً.
 - المحور الثالث: ويتمثل في امتلاك معلم مرحلة التعليم الابتدائي معارف عن التكفل بالتلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، ويحتوي على ١٣ بنداً.
- يحتوي الاستبيان على ثلاث بدائل موافق، لا ادري، لا أوافق ،
، ويصح بإعطاء الدرجات (٢)،(١)،(٠) حسب ترتيب هذه البدائل.

١-٦-ي- التقنيات الإحصائية المستعملة:

اعتمدنا في تحليلنا للبيانات على الإحصاء الوصفي من جهة، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية، ومن جهة أخرى لمعرفة مدى دلالة نتائج الإحصاء الوصفي، عمدنا إلى استعمال (K^2) كإجراء (حسن المطابقة بالنسبة لمتغير واحد)، الذي يمكن من معرفة دلالة الفروق بين العينات واكتشاف ما إذا كانت هذه الفروق عائدة إلى عامل الصدفة أم هي ذات دلالة في الواقع.

كما يمكننا بتوضيح الفروق بين التكرارات والملاحظة والتكرارات المتوقعة من معرفة إذا كانت لإجابات المعلمين دلالة واضحة في الواقع أم أنها تعود إلى عامل الصدفة.

٧- عرض النتائج:

١.٧- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: تنص هذه الفرضية علأن معلم مرحلة التعليم الابتدائي يمتلك معارف نظرية حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم. ويمكن توضيح نتائجها في الجدول التالي :

الإجابات التكرارات	موافق	لا ادري	لا وافق	المجموع	المحسوبة كا ²	المجدولة كا ²	درجة الحرية	الدلالة ...٥
المشاهدة	٧	٧٠	١٣	٩٠	٢٠.١٥	٥.٩٩	٢	دالة
المتوقعة	٣٠	٣٠	٣٠	٩٠				

بينت النتائج التي تم التوصل إليها عند تطبيق "كا²" أن قيمة "كا²" المحسوبة أكبر من القيمة المجدولة، مما يعني أن الفروق المشاهدة بين إجابات المعلمين دالة إحصائياً عند المستوى (٠.٠٥)، أي أن أغلبية المعلمين الذين تم استجوابهم لا يمتلكون معارف نظرية حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، بالتالي نرى أن هذه النتيجة جاءت غير متوافقة مع الفرضية الأولى المقترحة في الدراسة، والتي تنص على أن معلمي المرحلة الابتدائي يمتلكون معارف نظرية حول مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، أي أن هذه الأخيرة لم تتحقق.

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عدم استفادة معلمي مرحلة التعليم الابتدائي من دورات تكوينية في المجالات التربوية المتعلقة بمهنتهم، من أجل إثراء معارفهم وتجديدها، فرغم أن مفهوم الموهوبين ذوو صعوبات التعلم مفهوم حديث نسبياً، إلا أن اعتماد المعلمين على دورات التكوين يعدّ أكثر من الضروري، من أجل أن يفهم المعلم التطورات العلمية والتكنولوجية وكلّ ما يستجد من معلومات ومفاهيم وتقنيات ومناهج ومصطلحات في مجال التعليم.

فرغم أنّ الجزائر سنة ١٩٩٥ تبنت نوع التكوين المستمر لتحسين مستوى المعلمين وغيّرت تسمية "المعاهد التكنولوجية للتربية" إلى "معاهد التكوين أثناء الخدمة" وعدّل قانونها الأساسي (الجريدة الرسمية، فبراير ٢٠٠٠)، حيث أصبحت مهمة هذه

المعاهد تتمركز حول تحسين مستوى تكوين مستخدمي التربية وتدعيم كفاءاتهم التربوية والتقنية، تجديد معلوماتهم، تحضيرهم للمسابقات والامتحانات المهنية لانتقالهم إلى رتبة أو سلك أعلى، كما تغيرّ توظيف معلم المستوى الأساسي حيث أصبح يوظف أساتذة التعليم الأساسي عن طريق المسابقة على أساس الشهادة من بين المترشحين، منهم الحائزين على شهادة الليسانس في التعليم وشهادة الدراسات العليا حسب الاختصاص، وذلك حسب القرار الوزاري رقم ١١٣ المؤرخ في جويلية ٢٠٠٠. ولكن رغم هذه الإجراءات وحسب ما اتضح لنا من خلال النتائج التي تحصلنا عليها فيما يخص الفرضية الأولى، وبعد تحليل إجابات المعلمين على بنود المحور الأول، يظهر أن هذه الإجراءات لم تسفر بعد عن النتائج المرجوة، وبذلك يجب الاستمرار في السعي نحو رفع الكفاية المهنية للمعلمين وذلك بإعدادهم وتأهيلهم قبل وأثناء الخدمة، وذلك ليواكبوا التطورات والمتغيرات الحديثة في مهنة التعليم. (الزاوي، ١٩٩٥).

من جهة أخرى يمثل الأطفال الموهوبون ذوو صعوبات التعلم فئة مجهولة يصعب التعرف عليها، وهم بحاجة إلى الكشف عنهم والاهتمام بهم ورعايتهم، للاستفادة من إمكاناتهم واستثمار أوجه القوة لديهم، وتعتبر الصعوبة التعليمية في إحدى المجالات الأكاديمية الأساسية والتحصيل المتدني، من المشكلات الشائعة لدى الموهوبين بنسبة قد تصل إلى ٥٠-١٥ %، كما قد تكون الصعوبة مقصورة على مادة دراسية بعينها أو شاملة لجميع المواد الدراسية (الإمام وآخرون، ٢٠٠١).

هذا ويعتبر التعرف على الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم أمرا ليس بالسهل واليهين اليسير، للشخص المختص الذي يملك معارف، فكيف للمعلم الذي لا يملك معارف كافية، فالطفل الذي يكون لديه ازدواجية في الشذوذ يوصف غالبا بثنائي الاحتياجات الخاصة، وقد لوحظ أن هؤلاء الأطفال عبر التاريخ، كما ذكر ذلك (غولد شتاين ٢٠٠١. عن يسرى احمد. ١٤٣٨هـ) ممن قدموا مساهمات كبيرة للإنسانية جمعاء، وذلك مثل اينشتاين، الذي تألق في النواحي البصرية والعلاقات المكانية، وكان يعاني من مشكلات سلوكية واضطرابات لفظية، ومشكلات في التعبير عن نفسه، كما كانت نتائجه سيئة، مما يعلل صعوبة التعرف على فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، التي تُظهر تناقضا في خصائصها وحاجاتها .

واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي

٢-٧- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية على أن معلم مرحلة التعليم الابتدائي يمتلك معارف نظرية حول تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، ويمكن توضيح نتائج هذه الفرضية في الجدول التالي:

الإجابات التكرارات	موافق	لا ادري	لا أوافق	المجموع	المحسوبة	المجدولة	درجة الحرية	الدلالة
المشاهدة	٠٢	٧١	١١	٩٠	٣٠٠٢١	٥٠٩٩	٢	دالة
المتوقعة	٣٠	٣٠	٣٠	٩٠				

يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن قيمة "كا²" المحسوبة أكبر من القيمة المجدولة بالنسبة للمحور الثاني من المقياس، مما يعني أن الفروق المشاهدة بين إجابات المعلمين دالة إحصائياً عند المستوى (٠.٠٥)، أي أن أغلبية المعلمين الذين تم استجوابهم لا يمتلكون معارف نظرية حول تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، بالتالي نرى أن هذه النتيجة جاءت غير متوافقة مع الفرضية الثانية المقترحة في الدراسة، والتي تنص على أن معلمي مرحلة التعليم الابتدائي لا يمتلكون معارف نظرية حول تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، وبذلك فإن الفرضية الثانية لم تتحقق.

ويمكننا أن نرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى نقص التكوين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة سواء قبل الخدمة أو أثناءها، كما ذكرنا ذلك في مناقشتنا للفرضية الأولى. إذ أن تشخيص التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم يحتاج إلى تكوين خاص للمعلمين عامة، ذلك أن تشخيص هذه الفئة بالذات ليس بالأمر الهين، لتمييزهم بخصائص فريدة ومتناقضة، فالموهوبون ذوو صعوبات التعلم يظهرون خصائص وسمات مشابهة لخصائص الموهوبين في بعض الحالات، في حين تظهر لديهم خصائص ضعف واضح في مهمات تؤكد على القدرات الإدراكية والذاكرة والتي تشبه الصفات المميزة لذوي صعوبات التعلم (خلود وعطية ٢٠١٥ in Baum, 1984)، كما أنهم يمتلكون العديد من الصفات التي من شأنها تمييزهم عن أقرانهم، إذ يظهرون استيعاب سمعي جيد وقادرون على التعبير عن

أنفسهم جيدا، ويستطيعون حل المشكلات وفهم الأسباب المجردة (البوعنين ٢٠١٠. عن خلود وأسماء ٢٠١٥).

من جهة أخرى فإن الصفات الملاحظة عند هؤلاء الأطفال عدم الموازنة بين اهتماماتهم وقدراتهم، الشيء الذي شكّل (حسب ما ذكره عيسى ٢٠٠٧. عن خلود و عطية ٢٠١٥) تباينا يستخدمه المعلمون كإشارة إلى أن هؤلاء الأطفال غير موهوبين و يركزون على نقاط الضعف، وعلى تشخيص الصعوبات التعليمية لديهم، وإهمال نقاط القوة عندهم، مما يؤدي إلى سوء تشخيصهم، سواء من طرف المعلمين أو حتى المختصين، ما دام تشخيصهم يقف بالدرجة الأولى على تشخيص المعلم، في الخطوة الأولى من التشخيص، التي تشمل تقدير الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، أو كما يطلق عليها بـ "إحالة المعلم"، مما قد يؤدي إلى إحالتهم إلى برامج التربية الخاصة غير المناسبة .

كما يشير (Coleman ٢٠٠٥) أن التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم يعانون من التشتت وعدم التعاون، وعدم التنظيم، لذلك يصعب عادة تحديد مشكلاتهم الاجتماعية، وفي الغالب يتم تشخيصهم اجتماعيا من خلال علاقاتهم بأقرانهم في الصف العادي، أو بالمقارنة مع أقرانهم من ذوي الصعوبات التعليمية، ولكن يبقى ذلك - حسب رأينا- يحتاج إلى تكوين خاص للمعلمين، ليكون تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم مبكرا، ويحالفون إلى المؤسسات الخاصة من اجل الوصول بجوانب تفوقهم إلى الحدود التي تمكنهم من استغلالها لخدمة المجتمع، من جهة، و لتدارك جوانب الضعف التي قد تؤدي بهم إليها صعوباتهم التعليمية.

٣-٧- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة : تنص هذه الفرضية على أن معلم مرحلة التعليم الابتدائي يمتلك معارف نظرية حول التكفل بالتلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، ويمكن توضيح نتائجها فيما يلي :

الإجابات التكرارات	موافق	لا ادري	لا اوافق	المجموع	المحسوبة	المجدولة	درجة الحرية	الدلالة
المشاهدة	٣٧	٧١	١٢	١٢٠	١٤.٦١	٥.٩٩	٢	٥... دالة
المتوقعة	٤٠	٤٠	٤٠	١٢٠				

بينت نتائج اختبار الفرضية الثالثة الموضحة في الجدول أعلاه أن قيمة "كا²" المحسوبة أكبر من القيمة الجدولة بالنسبة للمحور الثالث من المقياس، مما يعني أن الفروق المشاهدة بين إجابات المعلمين دالة إحصائياً عند المستوى (٠.٠٥)، أي أن أغلبية المعلمين الذين شملتهم عينة الدراسة لا يملكون معارف نظرية حول التكفل بالأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، بالتالي فإن الفرضية الثالثة لم تتحقق.

لم تكن هذه النتيجة مستبعدة إطلاقاً بعد تفحصنا للفرضيتين السابقتين، اللتان عالجتا امتلاك معلمي مرحلة التعليم الابتدائي لمعارف نظرية حول مفهوم و تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، إذ مادام أولئك المعلمين لا يملكون المعارف السابقة الذكر كيف سيملكون معارف حول التكفل بفئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟ وهو الأمر الذي يمثل مصير هذه الفئة بعد الكشف والتعرف عليهما، و تشخيصهما، وذلك لأن المعلمون والعديد من التربويين والباحثين يجدون صعوبة في تقبل أن يحصل هؤلاء الطلبة على نسب مرتفعة في اختبارات الذكاء.

في الوقت الذي يكون تحصيلهم متوسطاً أو دونه في المدرسة، إذ بدا من غير الممكن أن يكون الطفل موهوباً ولديه اضطرابات تعليمية أو صعوبات تجعله من ذوي صعوبات التعلم، وقد ترتب عن هذا التناقض أن بقيت هذه الفئة خارج نطاق الخدمات التربوية المناسبة التي تقدمها مؤسسات التربية الخاصة (عيسى ٢٠٠٧). عن خلود وعطية (٢٠١٥)، رغم أن الدلالات النظرية والعملية تشير إلى اعتبار المتفوقين ذوي صعوبات التعلم مجموعة فرعية مستقلة، أو فئة من الفئات التي يتعين أن تجد الرعاية والاستفادة من خدمات التربية الخاصة (الزيات ٢٠٠٢).

من جهة أخرى، وعلى ضوء ما تشير إليه الدراسات والبحوث السابقة (كما أشار إلى ذلك الزيات ٢٠٠٢)، فإن فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، تنطوي على خصائص عقلية معرفية غير متجانسة، بحيث كل طالب منهم يمثل حالة منفردة، ذات حاجات معرفية خاصة، كما انه يعاني من صعوبة نوعية أو أكثر، وعلى ذلك يجب تصميم البرامج التربوية الملائمة لكل هؤلاء الطلاب، بحيث تأخذ في عين الاعتبار نقاط القوة ونقاط الضعف.

خاتمة:

لا شك أن المتتبع لأدبيات البحث في مجال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم سيلاحظ أن البحوث في هذا المجال قليلة، فمعظم الدراسات إما تتعلق بالموهوبين أو بذوي صعوبات التعلم، لتعمل على رفع مستوى الخدمات المقدمة لهاتين الفئتين، في حين لم تلقى فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم نفس الحظ من الاهتمام، وذلك لكونها فئة قليلة العدد مقارنة بفئات التربية الخاصة الأخرى، إضافة إلى أن المتعاملين مع هذه الفئة ليسوا على معرفة بوجودها في اغلب الأحيان، وذلك لجمعها بين خصائص متناقضة تتراوح بين الموهبة والصعوبات، ومن هذا المنطلق ونظرا لكون المعلم أكثر المحتكين بالتلاميذ فان تجديد معارفه عن طريق التكوين المستمر ستمكّنه من تتبع كل المستجدات على الساحة التربوية، وبذلك لن تكون هذه الفئة ولا غيرها من الفئات التي يقع التعرف عليها على المعلم بالدرجة الأولى مهمشة، كما هو الحال مع فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

من هنا نقترح ضرورة إعادة النظر في برامج تكوين معلمي مرحلة التعليم الابتدائي و جعل المعلم أكثر اطلاعا على كل ما يستجد من مفاهيم في المجال التربوي.

قائمة المراجع.

المراجع باللغة العربية.

- 1- الهاجري أمينة. بناء مقياس للكشف عن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الابتدائية بمملكة البحرين. مجلة العلوم التربوية و التقسية. المجلد ١٦، العدد ١. (٢٠١٥).
- 2- الحروب أنيس. قضايا نظرية حول مفهوم الطلاب الموهوبون ذوي صعوبات التعلم. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة العدد ٣١. (٢٠١٢).
- 3- بطرس حافظ بطرس. تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، عمان، دار المسيرة. (٢٠٠٩).
- 4- توريرين خيرة، دليل المعلم في استكشاف صعوبات التعلم ومعالجتها، دراسة أعدتها لجنة بوزارة التربية الوطنية بالجزائر بالتعاون مع اليونيسيف ما بين ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

واقع مفهوم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي

- ٥- تيسير مفلح وعمر فواز عبد العزيز. مقدمة في التربية الخاصة، ط٤. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان. (٢٠١٠).
- ٦- الخطيب جمال والحديدي منى. مقدمة في التربية الخاصة. دار الفكر ناشرون وموزعون. الأردن. (٢٠٠٤).
- ٧- مقال قاسم جمال. أساسيات صعوبات التعلم، ط١، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع. (٢٠٠٠).
- ٨- شحاتة حسن وآخرون. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة. (٢٠٠٣).
- ٩- دبابنة خلود وعطية أسماء. الأطفال الموهوبون ذوي صعوبات التعلم. أعمال الملتقى الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة. ١٩-٢١ ماي، ٢٠١٥.
- ١٠- سيد سليمان السيد. صعوبات التعلم. تاريخها، مفهومها، تشخيصها، علاجها. ط١. دار الفكر. القاهرة. (٢٠٠٠).
- ١١- خطاب عمر محمد، مقاييس في صعوبات التعلم، ط١ مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن. (2006).
- ١٢- الزيات فتحي مصطفى. صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، اضطرابات العمليات المعرفية والقدرات الأكاديمية. دار النشر للجامعات. القاهرة. (١٩٩٨).
- ١٣- الزيات فتحي مصطفى. علم النفس المعرفي، الجزء الثاني، مداخل ونماذج ونظريات، سلسلة علم النفس المعرفي (٦) ط١ القاهرة، دار النشر للجامعات. (٢٠٠١).
- ١٤- الزيات فتحي مصطفى. المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم، قضايا التعريف والتشخيص والعلاج، سلسلة علم النفس المعرفي، (العدد ٧) ط١، دار النشر للجامعات. القاهرة. (٢٠٠٢).
- ١٥- جدي عبد العزيز إبراهيم. تفكير المعلمين والمتعلمين ضرورة تربوية في عصر المعلومات. دط، عالم الكتب للنشر والتوزيع. (٢٠٠٦).

- ١٦- عدس محمد عبد الرحيم . المعلم الفاعل و التدريس الفعال، ط١ ، در الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عمان.(١٩٩٢).
- ١٧- سالم محمد عوض الله ومجدي محمد الشّحات و أحمد حسن عاشور. صعوباتالتعلم التشخيص و العلاج، دار الفكر و التوزيع.(٢٠٠٣).
- ١٨ - القمش نوري، المعايطة مصطفى، و خليل عبد الرحمن: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة، الأردن.(٢٠٠٧).
- ١٨- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، فبراير ٢٠٠٠
- ١٩- يسرى احمد سيد عيسى. الذكاء الوجداني و علاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم. مجلة العلوم التربوية. العدد٨. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الرياض.(١٤٣٨).
- المراجع الأجنبية

20-BESS,CGifted and learning disabled. Prince of wales secondary school.advocacy group for gifted-IId, (2009).